

ISSN: 2582-4163



تصوير قضية المرأة في أدب شيخة الناخي

القصصي

بقلم: د. فروس ب

Published by

KTM COLLEGE OF ADVANCED STUDIES
KARUVARAKUNDU, MALAPPURAM

Affiliated to University of Calicut, Aided by the Govt. of Kerala and
Recognised by the U.G.C (Accredited by NAAC with A Grade)





INTERNATIONAL
STANDARD
SERIAL
NUMBER
INDIA

ISSN National Centre, India National Science Library

CSIR- National Institute of Science Communication and Policy Research
14, Satsang Vihar Marg, New Delhi - 110067

Certificate of Registration

पंजीयन प्रमाणपत्र

This is to certify that the periodical "KITLYST" has been registered in the ISSN Registry as per the details below:

प्रमाणित किया जाता है कि "केटीएलवायएसटी" पत्रिका को निम्न विवरण के अनुसार आई एस एस एन अभिलेख में पंजीकृत किया जा रहा है:

International Standard Serial Number (ISSN): 2582-4163

अंतर्राष्ट्रीय मानक क्रम संख्या (आई एस एस एन)

Language(s)/भाषा (यें)

: Multiple language/बहुभाषी

Periodicity/समयावधि

: Quarterly/त्रैमासिक

Format/प्रारूप

: Online/ऑनलाइन

Publisher/प्रकाशक

: KTM College of Advanced Studies,
Karuvarakundu (PO), Malappuram (Dt),
Kerala-676523

के टी एम कॉलेज ऑफ एडवांस्ड स्टडीज,
करुवाराकुंदु (पो. ओ.), मलप्पुरम (डिस्ट्रिक्ट),
केरला-६७६५२३

Sanjay Burde / संजय बुरडे

Head, National Science Library / प्रमुख, नेशनल साइंस लाइब्रेरी
& ISSN National Centre, India/एंड आई एस एस एन नेशनल सेंटर, इंडिया

KTLYST Editorial Board Members

Editor in chief

Prof. (Dr.) Muhammed Aslam NK

(Principal, KTM College of Advanced Studies, Karuvarakundu, Kerala, India)

aslamptrklm@gmail.com

Associate Editors

- **Dr. Shareefa Saif Al Yazeedi**
(Lecturer, Department of Arabic,
University of Emirates, UAE)
s_alyazeedi@uaeu.ac.ae
- **Prof. Khaldun Saeed Subah**
(Dept. of Arabic, University of Damascus,
Syria)
farhat1966@gmail.com
- **Dr. Mohammed Ajmal**
(Assistant Professor, Centre for Arabic and
African Studies, J.N.U, New Delhi)
majmal@mail.jnu.ac.in
- **Mohammed Yaseen Bakriya**
(Journalist & Novelist, Palestine)
mbakriya@gmail.com

Editor in Charge

Dr. Muhammed Aslam. EK

(Assistant Professor, Dept. of Arabic, KTM College of Advanced Studies)

ekaslu@gmail.com

Editors

- **Prof. (Dr.) Rasheed Ahammed.P**
(Professor, Dept. of Arabic, KTM College
of Advanced Studies)
rasheedahmedp@gmail.com
- **Mr. Ubaidu Rahiman.M**
(Assistant Professor, Dept. of English,
KTM College of Advanced Studies)
rasheedahmedp@gmail.com
- **Mr. Muhammed Musthefa.K**
(Assistant Professor, Dept. of Arabic,
KTM College of Advanced Studies)
musthafadac@gmail.com
- **Mrs. Saeeda.KT**
(Assistant Professor, Dept. of Arabic,
KTM College of Advanced Studies)
saeedashan@gmail.com
- **Dr. Abdul Rasheed PC**
(Assistant Professor, Dept. of Commerce,
KTM College of Advanced Studies)
rasheedpc786@gmail.com
- **Mr. Hassan Basari MM**
(Assistant Professor, Dept. of English,
KTM College of Advanced Studies)
basarikvk@gmail.com
- **Mr. Aboobacker PU**
(Assistant Professor, KTM College of
Advanced Studies)
aboobackerpu@gmail.com

Members of Review Board

- **Dr. Abdul Majeed. E**
(Associate Professor, University of Calicut)
dr.emajeed@gmail.com
- **Dr. Ali Noufal. K**
(Associate Professor, Department of Arabic, University of Calicut)
alinoufalk@uoc.ac.in,
alinoufaljnu@gmail.com
- **Dr. Sainuddeen P.T**
(Associate Professor, Department of Arabic, University of Calicut)
ptsainuddeen@gmail.com
- **Dr. Noushad V**
(Assistant Professor & HoD, of Arabic, University of Kerala.)
noushusasc@gmail.com
- **Prof. (Dr.) Abdul Raheem. MK**
(Professor, Department of Arabic, Govt. Arts and Science College, Calicut)
raheemkodesseeri@yahoo.co.in
- **Dr. Hameed. KA**
(Assistant Professor, SNGS College, Pattambi)
kmlhameed@gmail.com
- **Dr. Jafar Sadik PP**
(Associate Professor & Head of Department of Arabic, Thunchan Memorial Govt. College, Tirur)
ppjsadik@gmail.com
- **Mrs. Ummusalma. N**
(Assistant Professor, Govt. Arts and Science College, Mankada)
salmakkv@gmail.com
- **Lt. Dr. Basheer Poolakkal**
Assistant Professor, NMSM Govt, College Kalpetta & Associate NCC Officer 5 Kerala Battalion, NCC, Wayand
- **Dr. Abdul Razak. P**
(Assistant Professor, PTM Govt. College, Perintalmanna)
rasakedakkara@gmail.com
- **Dr. Hamzathali AP**
(Assistant Professor, MES Mampad College, Mampad)
ali.hamzath@gmail.com

Complete Address of Publisher/ Editorial Board Office

KTM College of Advanced Studies

Karuvarakundu (PO), Malappuram (Dt), Kerala-676 523



Phone

04931-280096



Mobile

+919747635369



Email

info@ktlyst.org
ktmcollegekvk@gmail.com



Website

www.ktmcollege.org

Terms of Publication in KTLYST

A Multilingual Research Journal in Literature and Culture

1. KTLYST accepts only original works that adhere to academic standards in content and methodology.
2. The journal welcomes articles, short stories, poems, interviews, and book reviews written in either Arabic or English.
3. Submissions must be unpublished and not under review elsewhere.
4. All submissions are subject to review by the Editorial Board.
5. Authors must ensure originality, depth of analysis, and compliance with academic conventions.
6. Manuscripts should be prepared in Microsoft Word, using Simplified Arabic (for Arabic texts) or Times New Roman (for English texts), with:
 - Font size 14 for the main text
 - Font size 16 for headings
 - Line spacing: 1.15
7. Use endnotes only; footnotes are not permitted.
8. Articles must include a reference list at the end following a consistent citation style.
9. Articles should not exceed 10 pages, including references and bibliography.
10. All submissions and related queries should be sent to: info@ktlyst.com

شروط النشر في مجلة "KTLYST"

مجلة بحثية متعددة اللغات في مجال الأدب والثقافة

١. لا تُقبل في مجلة KTLYST إلا الأعمال الأصلية التي تلتزم بالمعايير الأكاديمية من حيث المحتوى والمنهج.
٢. ترحب المجلة بالمقالات والقصص القصيرة والقصائد والمقابلات واستعراضات الكتب، باللغة العربية أو الإنجليزية.
٣. يشترط أن تكون الأعمال المقدمة غير منشورة سابقاً ولم تُرسل للنشر إلى جهة أخرى.
٤. تُعرض جميع المواد المقدمة على هيئة التحرير للمراجعة والتقييم.
٥. يجب أن يلتزم الكاتب بالأصالة والتحليل العميق والمنهجية الأكاديمية.
٦. تُكتب المواد باستخدام برنامج Word ، بخط Simplified Arabic للنصوص العربية، و Times New Roman للنصوص الإنجليزية، على النحو التالي:
 - حجم الخط 14 في المتن
 - حجم الخط 16 في العناوين
 - تباعد الأسطر 1.15 :
٧. يُمنع استخدام الحواشي السفلية (footnotes) ، ويُكتفى بالحواشي الختامية (endnotes).
٨. يجب أن تتضمن المقالات قائمة مراجع في نهاية النص وفق نمط توثيق موحد.
٩. لا يجوز أن يتجاوز عدد صفحات المقال عشر صفحات، بما في ذلك المراجع.
١٠. تُرسل جميع المشاركات والاستفسارات إلى العنوان التالي : info@ktlyst.com

تصوير قضية المرأة في أدب شيخة الناحي القصصي

د/ فروس ب ١

المقدمة

لقد كان الأدب ولا يزال مرآة صادقة تعكس قضايا الإنسان وهمومه، ويعد أدب المرأة من أبرز وسائل التعبير عن الواقع الاجتماعي والثقافي الذي تعيشه النساء في مجتمعاتهن. ومن بين الأصوات الأدبية النسائية في الخليج العربي، تبرز الكاتبة الإماراتية شيخة الناحي كواحدة من الرائدات اللواتي سخرن القلم للدفاع عن المرأة، وتسليط الضوء على مشكلاتها المتجذرة في العادات والتقاليد والمفاهيم المجتمعية المغلوطة، ويظهر أدب شيخة الناحي القصصي التزاماً إنسانياً عميقاً، حيث تجسد قصصها معاناة المرأة في مختلف جوانب الحياة: من زواج القاصرات، إلى التفرقة الطبقيّة، إلى الزواج القسري والزواج من أجنب، مروراً بقضايا التفكك الأسري وتعاطي المخدرات، وغير ذلك من الظواهر الاجتماعية التي تخلخل كيان الأسرة والمجتمع. فقد كتبت الكاتبة بوعي وشجاعة، وسعت من خلال قصصها إلى التغيير، ونبتد الظلم، وتحرير المرأة من القيود التي تكبل فكرها وكيانها.

تعد الفترة من نهاية الخمسينات والستينيات بداية التأسيس الثقافي والفكري لمرحلة السبعينات التي شهدت قيام دولة الإمارات حيث بدأت مجموعات من الشباب الإماراتي بالاهتمام بالثقافة والفكر فتأسست الأندية الرياضية والثقافية لتهتم بالرياضة والفكر والثقافة والأدب والفنون. وساهمت الصحافة في تنمية المواهب الإبداعية وتطويرها بأشكال مختلفة، وتناولت الكاتبة الإماراتية شيخة مبارك الناحي في مجموعتها القصصية "رياح الشمال" قضية الحرب اليمنية بين الشمال والجنوب، مسلطة الضوء على آثارها السلبية على الأفراد والمجتمع، من دمار نفسي واجتماعي واقتصادي. عبر شخصياتها وأحداثها، عكست المعاناة التي يعيشها المدنيون، خاصة النساء والأطفال، الذين وجدوا أنفسهم ضحايا للصراعات المسلحة، كما أبرزت مشكلات اللاجئين والتدمير الصحي والنفسي الذي تخلفه الحروب. ومن خلال هذه القصص، لم توثق الناحي واقع الحرب فحسب، بل سعت أيضاً إلى توعية المجتمع بمخاطرها وتأثيرها على الإنسان، مما يجعل أدبها صوتاً إنسانياً يعبر عن القضايا المعاصرة بعمق وصدق.

١ د/ فروس ب - الأستاذ المساعد - قسم اللغة العربية - كلية أنوار الإسلام العربية بكونيل، أريكو، ملايبرم، كيرلا

لمحة عن سيرة شيخة الناحي

ولدت شيخة مبارك سيف الناحي في أسرة شريفة وثقافة عريقة في قرية فريج شرق بالشارقة عام ١٩٥٢٢ وكان والدها مبارك الناحي أديباً وشاعراً وكاتباً في الإمارات، وتوفيت والدتها في عمرها المبكر ولذا نشأت شيخة في بيت عمتها مع أخواتها علياء وموزة وعائشة، تلقت مبادئ العلوم من بيت عمتها وجلست في مطوعة الحية أولاً لدراسة القرآن الكريم وتعلّمت وحفظت جزءاً من القرآن الكريم ثم التحقت بالمدرسة النظامية للدراسة الابتدائية في سنة ١٩٥٨. بعد إتمام دراستها في المدرسة الإعدادية التحقت بالمدرسة الثانوية وتلقت منها العلوم العصرية والدينية ودرست الفقه وأصول الفقه والحديث الشريف وتفسير القرآن الكريم، ثم اتجهت نظرهما إلى المسرحية العربية وأنها شاركت في المسرحية " المرأة المتكلمة في القرآن الكريم " في المدرسة الثانوية وشاركت أيضاً في المباريات الرياضية ومسابقة حفظ القرآن، وحصلت الكاتبة على شهادة الثانوية من المدرسة الثانوية في سنة ١٩٦٧، واستأنفت الدراسة في جامعة الرياض على رفقة عمتها فاطمة بين ١٩٦٩ - ١٩٧٠ ولم تستطع الدراسة في جامعة الرياض بسوء أحوال داخلية في المملكة العربية السعودية والتحقت بجامعة الشارقة بعد دراستها بجامعة الرياض وأتقنت منها دراسة الأدب مثل القصة والمسرحية والمقالات والرواية وغيرها، وألفت الناحي مجموعة من قصص كثيرة ومنها الرحيل ورياح الشمال والعزف على أوتار الفرح وأنا طفولتك الجميل، وبعد ذلك صدرت مقالاتها في الجرائد العربية التي تصدر من الشارقة ودوّنت في كتابها لن نغادرنا ثم صدرت سيرتها الذاتية باسم "وتلك الأيام".

تصوير قضية المرأة في أدب شيخة الناحي القصصي

إن المرأة لا تزال تعيش مع الرجل منذ أقدم العصور، وهي لا تزال تشاركه في جميع المجال في تكوين الأسرة والمجتمع، وقد اعترف القرآن الكريم بعظمة المرأة ومجدها ومكانتها وسياستها في سورة النمل بإشارة إلى ملكة بلقيس، وقال الله تعالى في هذه السورة "إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم"^٣ وكانت بلقيس تحكم اليمن حكماً ديمقراطياً قائمة على الشورى بين الناس، وهي قدوة في الثقة والعزيمة والهمة للرجال والنساء في العالم، إن المرأة تشارك مع الرجل في تكوين المجتمع الصحيح ولها دور عظيم في إصلاح المجتمع وتحسينها، وقد قال جوستاف لوبون عن حضارة المرأة وأثرها العلمي: "أما نباهة شأن المرأة وسمو مكانها في عصور العرب الزاهية مما ينبئ عنه عدد اللواتي امتزن بنفاذهن في العلوم والآداب من نساء العرب"^٤ وقد منح الإسلام المرأة منزلة عالية في المجتمع، ورفع مرتبتها بوضع اللجنة تحت أقدام الأمهات، وليس في الإسلام التفرق بين

٢ شيخة الناحي - خلجات في نفوس الحائرة - اتحاد الأدباء وكتاب الإمارات - الطبعة الأولى - ٢٠١٦

٣ القرآن الكريم - سورة النمل - الآية ٢٣

٤ فرحانة صديقي - دور المرأة في إثراء اللغة العربية ودأبها عبر العصور - ط ٢٠٠٣ - ص ١٣

المرأة والرجل وكلاهما سواء في العمل والعيش وقد أكد الكاتب الشهير عباس محمود العقاد، النساء كالرجال في العمل والدراسة والعيش أيضا.

والأسرة تقود الناس إلى النظام الحسن ويتكوّن من هذا النظام المجتمع في العالم، وأن الأسرة تتكوّن من المجموعة بالأفراد أو الشخصيات (أب، أم، وأبناء) المتعلقة بالدم وهم يعيشون في مكان أو منزل واحد ويرتّبون حياتهم حسب الاقتصادية والاجتماعية ويقرّون القواعد ونظام المجتمع في الأسرة ولا يتجاوزون حدودها. الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع، يكتسب الفرد ثقافة العلم الأساسية من الأسرة ولذا يقال إن الأسرة هي أساس المجتمع، وتشكل الأسرة النظام العائلي على طريق الزواج، ولكن نرى المرأة في الأسرة دائما تواجه بعض المشاكل والصعوبات خاصة بعد حياتها الزوجية، إن المرأة تواجه بعض المشاكل والقضايا من ناحية المجتمع وقد تكون هذه إما في العمل أو في المنزل أو في الخارج كما تتعرض للضرر والاضطهاد من قبل الحكومة والنظام الذي تعيش فيه، وتوضح هنا الكاتبة الشهيرة شيخة الناحي عن قضية المرأة والأسرة في قصصها الجميلة، وهي تظهر بقصصها أن هذه القضية سائدة في الأمم الإماراتية، وأن النساء في الأسرة كضحية تعيش بلا أحلام ولا أفكار ولا آراء ولا تعليم، وهي تعيش في جدران المنازل حسب إطاعة المجتمع وليست لها حرية لتعبر عن شعورها ورؤيتها وسننها في المجتمع، وهي تقضي الأوقات والأيام والشهور والسنوات تحت الحيرة والمشقة والصعبة في منازل الأزواج.

الكاتبة شيخة الناحي تبين عن هذه القضية في مؤلفاتها، وهي ترفض هذه التقاليد الفاحشة في المجتمع الإماراتي، ولذا تحرك أعلامها ضد هذه القضية بقصصها، ولقصة الكاتبة تأثير عظيم بين الناس بما أنهم استقبلوا هذه القصص استقبالا حسنا، وقد شاعت قصصها بين الناس خلال الصفحات الصادرة في الجريدة 'الأزمة' و'الخليج العربي'. وكذلك ورد كثير من قضايا المرأة والأسرة في قصصها، وسنطلع إلى أهم القضايا التي تشاورت في قصصها في السطور التالية:

الزواج من الأغنياء

الزواج واحد من أهم وأرفع العقود الإنسانية بين الفردين أو الطرفين وكلمة الزواج مأخوذة من الفعل زوّج وزوج أي ربط شيء بشيء معناه في لسان العرب "زكا أو خسا، شفع أو وتر" ^٥ وقال الله تعالى في القرآن الكريم "اسكن أنت وزوجك الجنة" ^٦ وللزواج أهمية كبرى في تكوين الأمة الصالحة ويكون هذا بين الرجل والمرأة، إن الزواج عقد عظيم في الإسلام ويجب الدين والمجتمع ألا يتفرق بينهما في أي حال من أحوال الحياة، الدين هو الأساس الأول في الزواج عند الفتيات ولا ينظر الإسلام إلى مالها وجمالها وحليتها بل ينظر إلى دينها وقلبها وتقواها، وبالأسف نرى في المجتمع كثيرا من العادات والتقاليد الفاشعة والفاحشة: منها الزواج من الأغنياء والزواج من الغنيات ولم يعتبر

<https://www.arabehome.com/mojam/q>

^٦ القرآن الكريم- سورة بقره - الآية ٣٥

فيها الدين والإيمان والتقوى، وهم يعتبرون الغنى والشرف والمجد والمنزلة في المجتمع فقط، وهذا يوجد في المجتمع الإماراتي منذ عصر قديم، وقد وضحت الكاتبة شيخة الناحي عن هذه الفاحشة في مؤلفاتها، قالت في قصة الرحيل عن الزواج من الأغنياء، وتبين أن زواج النساء الغنيات بالرجال الأغنياء فقط تسبب للمشكلات الاجتماعية، فتستمر الفقرات فقرات والفقراء فقراء، ولا يكون للفقراء هناك أية مكانة أو منزلة في المجتمع، والأغنياء يعيشون في منازل فاخرة ويتمتعون لذات الحياة وينغمسون في اللهو وبهجة الحياة، ترسم الكاتبة هذه القضية في قصتها الرحيل بأسلوب جميل، و تحاول أن تدفع هذه العادة الفاسدة المنتشرة في الإمارات بمؤلفاتها الأخرى أيضا.

الزواج من المسنين

هذه عادة فاسدة مقيمة في دولة الإمارات خلال فترة السبعينات والثمانينات، ويكون هذا الزواج بين فتاة ورجل مسن، وقد يكون الفتاة في عمر لم يتسابق عن عمر البنت الصغيرة للمسن. رسمت الكاتبة هذه العادة في قصة رحلة الضياع. هذه القصة تعالج عن التفكك الأسري وآلام فتاة مريم التي تزوج والدها بعد وفاة أمها زواجا آخر وقال لها "اعلمي يا مريم بأن زوجتي ستكون في مكانة أمك وكل ما أريده منك احترامها وطاعتها ومساعدتها" ٧ ولكن أسفا ماكانت زوجتها الجديدة حنونا كزوجتها الأولى، فوقع الفتاة (مريم) في قعر الحزن والكآبة والضرر والمشكلة والحيرة لأن المرأة الجديدة كانت قاسية وهاجمة وغاضبة وشديدة عليها، وجاوزت كل حدودها في معاملتها، وكانت الفتاة تشتكي إلى أبيها عن أمها الجديدة لتشعر في نفسها السكينة والهدوء، فنظر إليها والدها نظرة ثائرة ثم قال لها: " اغربي عني ولا تضايقيني بتفاهات كهذه .. فهذه أمك هل سمعت ٨؟ أنها أمك الثانية ولا أريد شكوة مرة أخرى " وأحست مريم كل مرارة الحياة، وكل حزن العيش فكانت حياته حياة امرأة تعيش في خوف ووحدة وعذاب. ذات يوم قال لها والدها "تعال يا مريم، أريدك في أمر مهم"، فجأة سمعت مريم صوت زوجة أبيها قائلة: " اسمعي يا مريم أنني أفكر في مستقبلك وأريد أن أطمئن عليك وقد أتى من يخطبك وما عليك إلا الموافقة يا مريم. ٩"

الزواج من النساء الأجنيات

هذا الزواج قائم في الدولة الإماراتية في السبعينات والثمانينات وقامت إجراءات عديدة للدفاع عن هذه العرفة الفاحشة، لما كثرت هذه العرفة في الدولة الإماراتية قامت الكاتبة شيخة الناحي بإظهارها أمام الناس عبر قصصها القصيرة، وحصلت على استقبال كبير بين الناس لمقاومة هذا الضرر، تبين الكاتبة في قصصها عن الزواج التي تقع بين شاب إماراتي وفتاة أجنبية من أجل كسب المال والرزق الذي يحصل الشاب من ناحية أسرة الفتاة، ويقال أن

٧ الناحي - شيخة - قصة رحلة لضياع - ص ٣١

٨ مرجع نفسه - ص ٣٢

٩ مرجع نفسه - ص ٣٢

هذا الهروب والزواج يشيعان في المجتمع بسبب تكاليف الزواج وثقلها التي تألم على العروس عند زواجه وبعد زواجه بامرأة إماراتية، فجميع هذه العرف تزيد في المجتمع الزواج من النساء الأجنبية يوماً بيوم، وتبين أماننا إحصائيات عدة عنها مثل قول جمال البخ: "وقال جمال البخ رئيس منظمة الأسرة العربية عن هذه الفاحشة وهو أعلن أن ٦٠٪ من الإماراتيين الذين تزوجوا أجنبيات كزوجة ثانية بعد أن طلقوا الزوجة الأولى و ٣٦٪ من المواطنين المتزوجين من أجنبيات دخلهم المادي يقل ١٠ آلاف درهم شهرياً ونسبة الزوجات الأجنبيات الجامعات لا يتجاوز ٩٪ فيما ٩١٪ منهم غير ذلك ولعل الأمر المقلق في الإحصاءات هو أن ٦٢٪ ممن تزوجوا بأجنبية كان قد سبق لهم الزواج من مواطنة أي أنهم لجأوا إلى الزواج بالأجنبية كخيار ثان أو بديلاً".^{١٠} وعالجت الكاتبة الناخي هذه الحالة الفاسدة في قصة خيوط من الوهم وقصة للفرح لغته، ومنها القصة الأولى تحدث عن عشق شاب بنت إماراتية ويقول لها أن نكاحهما سيعقد في المستقبل القريب، ولكن الشاب يرجع من وعده ويذهب إلى أوروبا، ثم يسقط في حب فتاة أجنبية من أوروبا حتى ينسى عاشقته الإماراتية ويتزوج بالفتاة الأجنبية.

استعمال المخدرات بين الشباب وإهمالهم الأسرة

إن الناس استخدموا المخدرات منذ أقدم العصور لمتعة النفس وراحة الحياة، لها دور عظيم في الأدب العربي منذ العصر الجاهلي حتى العصر الحديث، ونرى في شعر امرؤ القيس وأعشى ميمون بن قيس وعمرو بن كلثوم أبيات كثيرة تصف عن الخمر، ولكن في العصر الحديث قد قل وصف المخدرات من العصر الجاهلي والعباسي، وفهم الناس أن للمخدرات شيء خطر في حياة الناس ولذا قصروا وصفها في الشعر والنثر. إن كلمة مخدر كلمة عربية تأتي بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الدال المكسور والراء المضموم "الخدر جمعه مخدر وهو مأخوذ من الخدر معناه الضعف والكسل والفتور والاسترجاع فيقال تخدر العضو إذا استرخى فلا يطبق الحركة أي فتر". وتعريفه الاجتماعي "هو كل ما يشوش العقل أو يخدره ويغير في تفكير وشخصية الفرد وهناك فرق بين التعود والإدمان فالاعتقاد مرحلة تؤدي إلى الإدمان وهي حالة تشوق لتعاطي عقار معين ومن خصائصه وجود رغبة قهرية لدى المتعود والاعتقاد، والتعود هو أول خطوة نحو الإدمان، أما الإدمان فهو الاعتماد على مادة المخدرة اعتماداً تاماً نفسياً وجسدياً بحيث تصبح الحاجة إليها ملحة قهرية بل تفوق لديه من أهمية المأكل والمشرب، وقال الله تعالى في القرآن الكريم "يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون" وأثبت النبي محمد صلى الله عليه وسلم هذا قائلاً "كل مخمر خمر وكل مسكر حرام" وحرّم الله تعالى كل الخبائث ولا شك أن المخدرات من الخبائث ولذا يحرم دين الإسلام كل الخبائث في الدنيا.

^{١٠} الزواج بأجنبيات في الإمارات - ٢٠١٠ أغسطس ٢٧ <https://elaph.com/Web/news/2010/8/591205.html>

إن الكاتبة شيخة الناحي تعالج هذه المشكلة التي امتدت في حياة شبان الإمارات، أن المخدرات ضرر تضر الإنسان، لذا تقول الكاتبة لكافة الناس لاجتناب المخدرات والفواحش، كما قالت في قصة "حصار" عن أضرار الخمر في الأسرة وفي الحياة، وقصة حصار تخاطبنا عن قصة الزوجة التي تعيش في بيت زوجها مع الاضطرابات وقساوات وحيرات، هي لا تجد من زوجها حنيناً ولا حبا ولا مودة وهو يهمل أسرتها ولا يهتم بالأمور الزوجية والأسرية بما أنه كان مدمناً خمر.

الخاتمة

يتجلى في أدب شيخة الناحي القصصي أن الكاتبة لم تكن مجرد راوية للحكايات، بل كانت صوتاً صادقاً للمرأة الإماراتية، تعبّر عن آلامها وآمالها، وتكشف التحديات الاجتماعية التي تعترض طريقها داخل الأسرة والمجتمع. تناولت الكاتبة في قصصها قضايا حساسة مثل الزواج القسري، والتفاوت الطبقي، والزواج من الأجانب، وتهميش المرأة، وتعاطي المخدرات، وذلك بأسلوب أدبي راقٍ يجمع بين الصدق الفني والرسالة الإنسانية. فلم تكن قصص شيخة الناحي مجرد سرد أدبي، بل كانت دعوة للإصلاح المجتمعي، ومحاولة جريئة لكسر قيود التقاليد البالية، ومنح المرأة مساحةً للتعبير عن ذاتها. ومن خلال هذه الأعمال الأدبية، تبرز الكاتبة كمناضلة بالقلم في سبيل بناء مجتمع أكثر عدلاً ومساواة؛ مجتمع يُنصف المرأة بدلاً من أن يقيدتها، ويمنحها صوتاً بدلاً من أن يصادره.

وبذلك يمكن القول إن أدب شيخة الناحي يمثل مرآة تعكس واقع المرأة في المجتمع الإماراتي، وسلاحاً ثقافياً يناهض الظلم الاجتماعي، ويدعو إلى التغيير الإيجابي نحو مستقبل أكثر إشراقاً للمرأة والأسرة معاً.

المصادر والمراجع

١. الناحي، شيخة. "رياح الشمال". منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ١٩٩٩م.
٢. الناحي، شيخة. "العشبة". منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٢٠٠٦م.
٣. الناحي، شيخة. "خلجات في نفوس الحائرة". اتحاد الأدباء وكتاب الإمارات، ٢٠١٦م.
٤. الناحي، شيخة. "وتلك الأيام". منشورات اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ٢٠٢٢م.
٥. بهاء الدين محمد مزيد. "الأدب النسائي في الإمارات العربية المتحدة". أبريل ٢٠١٢.
٦. عبد الله، عائشة. "قصة طوفان". ١٩٩٩م.
٧. ابن منظور. "لسان العرب". دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
٨. نجم، محمد يوسف. "فن القصة". لبنان، ١٩٩٦م.
٩. طه، وادي. "دراسات في نقد الرواية". الهية المصرية للكتاب، القاهرة، مصر.